وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية



(المعجم العربي وعلم الأصوات)

)صفات الحروف(

اسم التدريسي

أ.د.صالح ذيب صالح

م.م.رغد عبد الكريم سلوم

الايميل الجامعي Raghad.abdulkarim@tu.edu.iq

صفات الحروف:

صفات الحروف أي معاييرها، جمع صفة

الصفة لغة: ما قامت بالغير. واصطلاحا: الحالة التي تعرض للحرف عند النطق به.

قد اختلف العلماء في عددها فذهب الجمهور ومنهم ابن الجزري إلى أنها ثماني عشرة صفة، وهى المذكورة في الجزرية، وأنقصها بعضهم إلى خمس عشرة صفة، حيث عدوا هذه الصفات كلها عدا الإصمات، والإذلاق، واللين، وزادها بعضهم إلى ما فوق الأربعين حيث أضافوا صفات أخرى إلى تلك الصفات.

تقسيمها إلى ذاتية وعرضية:

والصفات قسمان: إما ذاتية وهى الملازمة للحرف التي لا تفارقه أبدا كالجهر والرخو بالنسبة إلى حروف كل منها، وإما عرضية وهى الصفات التى تلحق الحرف أحيانا، وتفارقه أحيانا كالتفخيم والترقيق بالنسبة إلى الراء.

والكلام هنا على الصفات الثمانية عشرة الذاتية الواردة فى الجزرية فقط عملا برأى الجمهور لأنه المختار.

تقسيم الصفات الذاتية إلى **ضدية وغير ضدية**:

وتنقسم الصفات الذاتية الواردة فى الجزرية إلى قسمين: قسم له ضد وهو الجهر وضده الهمس، والرخو وضده الشدة والتوسط، والاستفال وضده الاستعلاء، والانفتاح وضده الإطباق، والإصمات وضده الإذلاق.

وقسم لا ضد له وهو الصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرير والتفشى، والاستطالة، وفيما يلى بيان كل من هذه الصفات تفصيلا:

تعريف الهمس، وحروفه، ووجه تسميتها مهموسة:

فالهمس لغة: الخفاء، واصطلاحا: خفاء الحرف لضعفه، وجريان النفس معه عند النطق به لضعف الاعتماد عليه فى مخرجه، وحروفه عشرة مجموعة فى قول الجزرية «**فحثه شخص سكت**.«

وسميت هذه الحروف مهموسة لضعفها، وجريان النفس معها عند النطق بها لضعف الاعتماد عليها فى مخارجها.

تعريف الجهر، وحروفه، ووجه تسميتها جهرية:

والجهر لغة: الظهور والإعلان. واصطلاحا: ظهور الحرف وإعلانه لقوته، وانحباس النفس معه عند النطق به لقوة الاعتماد عليه فى مخرجه وحروفه تسعة عشرة، وهى الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الهمس العشرة، وسميت هذه الحروف جهرية للجهر بها، وقوتها، وانحباس النفس معها عند النطق بها لقوة الاعتماد عليها فى مخارجها.

وإذا فالفرق بين الهمس والجهر قائم على جريان النفس فى الأول، وانحباسه فى الثاني، والحروف الهجائية مقسمة بينهما فما كان منها من حروف «فحثه شخص سكت» فهو مهموس، وما لم يكن منها فهو جهري.

تعريف **الشدة**، وحروفها، ووجه تسميتها شديدة:

والشدة لغة: القوة، واصطلاحا: قوة الحرف لانحباس الصوت من الجريان معه عند النطق به لقوة الاعتماد عليه في مخرجه، وحروفها ثمانية مجموعة في قوله: «أجد قط بكت»، وسميت هذه الحروف شديدة لقوتها، وانحباس الصوت من الجريان معها عند النطق بها لقوة الاعتماد عليها في مخارجها.

تعريف **التوسط**، وحروفه، ووجه تسميتها متوسطة:

والتوسط أى البينية بين الشدة والرخاوة، وتعريفه لغة: الاعتدال.

واصطلاحا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه معه كانحباسه مع حروف الشدة، وعدم كمال جريانه معه كجريانه مع حروف الرخو، وحروفه خمسة مجموعة في قوله «**لن عمر**.«

وسميت هذه الحروف متوسطة أو بينية لتوسط الصوت عند النطق بها، وعدم كمال انحباسه كما فى حروف الشدة، وعدم كمال جريانه كما فى حروف الرخو، ولم يعد أكثر الشارحين للجزرية هذه الصفة من الصفات، وهو ما أخالفهم فيه، لأنها صفة ذات تعريف، وحروف كغيرها من الصفات. ومن ثم كان عدد الصفات عندى ثمانى عشرة لا سبع عشرة كما يرون.

تعريف الرخو، وحروفه، ووجه تسميتها رخوية:

والرخو لغة: اللين. واصطلاحا: لين الحرف لضعفه، وجريان الصوت عند النطق به لضعف الاعتماد عليه فى مخرجه، وحروفه ستة عشر، وهى الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الشدة والتوسط، وسميت رخوية لضعفها، وجريان الصوت معها حتى لانت عند النطق بها.

فالفرق بين هذه الصفات الثلاث، وهى الشدة والتوسط، والرخو قائم على جريان الصوت وعدمه، فما جرى معه الصوت رخوى، وما انحبس معه الصوت شديد، وما لم يكمل الانحباس والجريان معه متوسط، وحروف الهجاء مقسمة بين هذه الصفات الثلاث، فما كان من حروف «أجد قط بكت» سمى شديدا، وما كان من حروف «لن عمر» سمى متوسطا، أو بينيا، وما لم يكن من هذه ولا من تلك سمى رخويا.

تعريف **الاستعلاء**، وحروفه، ووجه تسميتها مستعلية:

و**الاستعلاء** لغة: الارتفاع، واصطلاحا: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى بالحرف عند النطق به، وحروفه سبعة مجموعة فى «خص ضغط قظ» وتسمى مستعلية لاستعلاء اللسان، وارتفاعه إلى الحنك الأعلى عند النطق بها.

تعريف **الاستفال**، وحروفه، ووجه تسميتها مستفلة:

والاستفال لغة: الانخفاض، واصطلاحا: انخفاض اللسان بالحرف، وعدم ارتفاعه إلى أعلى الحنك عند النطق به، وحروفه اثنان وعشرون، وهى الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الاستعلاء، وسميت مستفلة لانخفاض اللسان فى الفم، وعدم ارتفاعه إلى أعلاه عند النطق بها.

فالفرق بين الاستعلاء، والاستفال قائم على ارتفاع اللسان بالحرف عند النطق به أو انخفاضه، فما ارتفع اللسان معه مستعل، وما انخفض معه مستفل، وتنقسم الحروف الهجائية بين هاتين

الصفتين، فما كان من حروف «خص ضغط قظ» السبعة سمى مستعليا، وما لم يكن منها سمى مستفلا.

تعريف **الإطباق**، وحروفه، ووجه تسميتها مطبقة:

والإطباق لغة: الإلصاق. واصطلاحا: إلصاق اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروفه أربعة، وهى الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، على التوالى، وسميت مطبقة، لانطباق اللسان، والتصاقه بالحنك الأعلى عند النطق به.

تعريف **الانفتاح**، وحروفه، ووجه تسميتها منفتحة:

والانفتاح لغة: الافتراق. واصطلاحا: انفتاح اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروفه خمسة وعشرون، وهى الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإطباق، وسميت منفتحة، لانفتاح اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بها.

فالفرق بين الإطباق والانفتاح قائم على انطباق اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى، وانفتاحه عنه، فما انطبق معه اللسان على الحنك الأعلى مطبق، وما انفتح معه اللسان عن الحنك الأعلى منفتح.

تنقسم الحروف الهجائية بين هاتين الصفتين، فما كان من حروف الإطباق الأربعة سمى مطبقا، وما لم يكن منها سمى منفتحا.

تعريف **الإذلاق**، وحروفه، ووجه تسميتها مذلقة:

والإذلاق من الذلق، وهو لغة: الطرف. واصطلاحا: خفة الحرف عند النطق به لخروجه من طرف اللسان، أو من إحدى الشفتين، أو منهما معا، وحروفه ستة مجموعة فى" فر من لب" وتسمى مذلقة: أى متطرفة لخروج بعضها من طرف اللسان، وبعضها من بطن الشفة السفلى، وبعضها من الشفتين معا.

تعريف **الإصمات**، وحروفه، ووجه تسميتها مصمتة:

والإصمات لغة: المنع. واصطلاحا: ثقل الحرف عند النطق به لخروجه بعيدا عن طرف اللسان والشفتين، ويلاحظ أن هذا التعريف لا ينطبق على الواو التى تخرج من الشفتين، ومع ذلك

فإنها توصف بالإصمات إلا أن تحمل هذه الواو على مثيلتها الجوفية، أو يعلل إصماتها بخروجها من الشفتين مع انفتاح أو انضمام دون غيرها من الحروف الشفوية، وفى ذلك بعض الثقل الذى من أجله وصفت بالإصمات، وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون، وهى الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الإذلاق، وتسمى مصمتة لثقل النطق بها بسبب خروجها من غير طرف اللسان والشفتين.

فالفرق بين الإذلاق والإصمات قائم على خفة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين، وثقل النطق به لخروجه بعيدا عن ذلك، فما خف نطقه مذلق، وما ثقل مصمت، وتنقسم الحروف الهجائية بين الإذلاق والإصمات أيضا، فما كان من حروف" فر من لب" الستة سمى مذلقا، وما لم يكن منها سمى مصمتا.

وهذه هى الصفات التى لها ضد وأضدادها، وأما الصفات السبع التى لا ضد لها فستأتى فى الدرس التالى مباشرة.